المقاومة الفلسطينية ــ عربياً

قمة الصمود والتصدي، ومصر بعد السادات

وسط المشاغل المألوفة التي تنصب فيها جهود الثورة الفلسطينية في العادة، وقع حدثان بارزان، سيتركز حولهما هذا التقرير. هذان الحدثان هما انعقاد مؤتمر القمة الخامسة للجبهة القومية للصمود والتصدي، ومصرع الرئيس المصري محمد أنور السادات، الذي وصفته المصادر الفلسطينية بأنه تنفيذ لحكم إعدام أصدره الشعب العربي، ضد اول رئيس عربي تجرأ على عقد صلح منفرد مع العدو الاسرائيلي، على حساب حقوق الشعب الفلسطيني ومصالحه.

سقوط رجل المفاجآت!

الحدث الكبير الذي استتبع، وسوف يستتبع، سلسلة من ردود الفعل الفلسطينية والعربية والدولية، كان مقتل الرئيس أنور السادات على يد مجموعة عسكرية داهمت منصة الرئاسة، أثناء العرض العسكري الذي رعاه السادات، في الذكرى الثامنة لحرب تشرين الاول (اكتوبر). وقد تمكنت هذه المجموعة من قتل السادات واصابة عدد من جلساء المنصة، سقطوا بين قتيل وجريح؛ وذلك في اجرأ عملية من نوعها شهدتها مصر، او اي من البلدان العربية الأخرى.

اذاً، سقط «رجل المفاجآت»، وهو اللقب الذي استطابه الرئيس المقتول، في مفاجأة ان صح انه كان يتحسب منها، فمن المؤكد انه ما كان يتوقع نجاحها، بعد ان احاط نفسه بإجراءات حراسة غير عادية، تدعمها اجراءات خاصة تكلفت بها وكالة الاستخبارات المركزية الاميركية، فكلفتها ٢٥ مليون دولار سنوياً، لتوفير الحماية الشخصية للرئيس ــ الدجاجة التي تبيض ذهباً للخزائن الاميركية.

وقد جاء مصرع السادات في وقت بدت فيه عزلته داخل مصر، فضلاً عن عزلته العربية، في أوج استحكامها؛ وبعد أن قاد بنفسه الحملة التي القت بالالوف من قادة وكوادر المعارضة المصرية في السجون، واضاف الى القوانين الاستثنائية المكبِّلة للحريات في عهده، قوانين جديدة تجعل اي نشاط سياسي معارض، سواء قام به افراد او جماعات او احزاب، ممنوعاً ومعاقباً عليه بأشد العقوبات.

ردود الفعل على مصرع السادات

وفور وقوع الحادث، ابتدأت ردود الفعل، وانداحت لتشمل مصر والعالم العربي ودول العالم المعنية بالصراع المحتدم في الشرق الاوسط.

الاوساط الفلسطينية تلقت نبأ مصرع السادات بفرحة لم يحرص أي منها على إخفائها. وشهد المراقبون كيف ان الاجماع الفلسطيني لم يتحقق، في اي يوم من الأيام، ازاء اية واقعة، بمقدار ما تحقق ازاء واقعة الاحساس بالارتياح، حين لقي اكثر العرب ايغالاً في الإساءة لشعب